



## 178269 - امرأة نصرانية تطلب من مسلمة إعانتها كيف تربى طفلة مسلمة؟

### السؤال

أنا فتاة جامعية أدرس في أمريكا ، وليس من عادتي أن أرد أحداً يطلب المساعدة ، وقد جاءت امرأة أمريكية زنجية مسيحية تطلب مني المساعدة في كيفية تربية طفلة مسلمة تبنتها ! فلم أستطع ردها أو صرفها ، أولاً خشية أن تأخذ انطباعاً سلبياً عن المسلمين ، وثانياً من أجل تلك الطفلة المسلمة . إن هذه المرأة تقول : إن زوجها من عائلة مسلمة ، وإن له أكثر من زوجة ، وإن إحدى زوجاته لديها طفلة عمرها تسع سنوات ، وهي الطفلة التي قالت إنها ستتبنيها ، لأن أبوها فشلاً في تربيتها ، وقد حاولت أن تنتحر أكثر من مرة ، لذا قامت هي وأخذت على عاتقها تربيتها وإعادة الثقة إليها في أبيها وفي كل من حولها . لقد ذكرت لي أن أمها (أم الفتاة) ربّتها على القسوة والقول "هذا لا يتوافق مع الإسلام ، وهذا يتواافق مع الإسلام" مما ولد عقدة لديها وردة فعل سلبية تجاه الإسلام والمسلمين ، أضف إلى هذا كله أنها تدرس في مدرسة غير جيدة ويحيط بها بعض الأصدقاء السيئين ، والآن تسأل هذه المرأة وتقول : ما هي النصيحة التي يمكن أن أعطيها في كيفية التعامل مع هذه الفتاة وتربيتها تربية متزنة ؟ . في الحقيقة لم أستمع إلى القصة كاملة ، ولعلها ستحكيها لي عما قريب ، لكنني أريد في الوقت الحالي أن أعرف منكم ماذا أقول لها وكيف أقدم لها المساعدة ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لو كانت هذه المرأة هي أم تلك الفتاة لما جاز لها – شرعاً – أن تكون حاضنة لابنتها المسلمة ؛ لأن الكافر لا يؤمّن على تربية المسلم على الإسلام بل سيصرفه إلى دينه هو – وقد بينا هذا في جواب السؤال رقم (21516) – فكيف الحال أنها ليست ابنته ؟ ! .

وإنه لمن المعيب – فضلاً عن وقوعه في الإثم – على الرجل المسلم أن يترك أولاده بلا عناءة وبلا تربية على الإسلام ، ولا يكون همه إلا الزواج دون تحمل تبعاته ، وليعلم الآباء والأمهات الذين يتخلون عن أولادهم فيصيرون فاسدين أو يرتدوا عن دينهم : أنهم شركاء في هذا الجرم العظيم الذي يحصل لأولادهم ؛ لأنهم السبب في حصوله ، ولهذا كان من المهم جداً أن تقومي بدور من خلال المركز الإسلامي القريب منكم ، أو بعض الصالحين في المنطقة ، أن يحاولوا التواصل مع والد تلك الفتاة ، لتعريفه بمسؤوليته تجاه ابنته ، ونصحه في تحمل هذا الأمر مع زوجته ، وخطر إهمال حال الفتاة الصغيرة .

وإننا لنشكّر الأخوات السائلة على حرصها على الخير في مساعدة الناس وعلى اهتمامها بقضية تلك الطفلة المسلمة ، وواضح أنها قد ساعتها ما ساعتنا من كون القائم على تربية تلك الطفلة المسلمة هو امرأة نصرانية ومن المتوقع أن تحرفها عن فطرتها



ودينها الحق لتصيرها نصرانية أو تصبح بلا دين ، ولذا فإننا نوصي الأخـت السائلة أن تحرص أشد الحرص على أمرـين مهمـين :

الأول : بعد أن تشكر تلك المرأة على مجـيئها إـليـها لـسؤالـها عن الطـرـيقـة المـثـلـى لـرعاـية طـفـلـة مـسـلـمـة أـن تـحاـول مـعـهـا لـأـن تـخـلـي عن تـربـيـة الطـفـلـة المـسـلـمـة لـصالـح أـسـرـة مـسـلـمـة أـو مـرـكـز إـسـلامـي ، وـالـأـفـضـل مـن ذـلـك أـن يـتم الـبـحـث عن أـقـرـبـاء تـلـك الطـفـلـة مـن المـسـلـمـين المـوـثـقـين فـي خـلـقـهـم وـدـيـنـهـم ليـتوـلـوا هـم العـنـايـة بـهـا وـحـضـانـتها ، وـلـيـكـنـ منـكـ أـخـتـنا السـائـلةـ تـلـطـف وـحـسـنـ أـسـلـوبـ فـي عـرـضـ هـذـا الـأـمـرـ عـلـيـهـ .

الثـانـي : أـنـه إـذـا لم توـافـقـ تـلـكـ المـرـأـةـ عـلـى تـخـلـيـها عنـ الطـفـلـةـ فـنـنـصـحـ بالـبـقـاءـ إـلـى جـنـبـهاـ تـوجـيهـاـ وـرـعاـيـةـ وـنـصـحـاـ وـتـعـلـيـماـ ، حـتـىـ لـاـ تـخـتـلـيـ تـلـكـ المـرـأـةـ بـالـطـفـلـةـ فـتـلـقـنـهـاـ مـاـ يـسـبـبـ لـهـاـ فـسـادـاـ فـيـ دـيـنـهـاـ أـوـ فـيـ سـلـوكـهـاـ ، فـلـتـجـعـلـ مـثـلـاـ تـلـكـ المـرـأـةـ وـقـتاـ لـهـذـهـ الطـفـلـةـ لـتـكـونـ فـيـ مـدـرـسـةـ إـسـلـامـيـةـ ، أـوـ عـنـدـ أـسـرـةـ مـتـدـيـنـةـ عـاقـلـةـ أـوـ عـنـدـ اـمـرـأـةـ دـاعـيـةـ وـاعـيـةـ ، وـإـذـا فـشـلـ ذـلـكـ كـلـهـ فـلـتـبـقـيـ أـنـتـ عـلـىـ وـصـالـ بـتـلـكـ الطـفـلـةـ مـشـاهـدـةـ وـسـمـاعـاـ ، حـتـىـ تـبـقـيـ عـلـىـ اـتـصـالـ بـدـيـنـهـاـ ، فـلـاـ تـتـلـوـتـ فـطـرـتـهـاـ وـلـاـ تـرـتـدـ عـنـ دـيـنـهـاـ ، وـاـحـتـسـبـيـ ذـلـكـ كـلـهـ عـنـ اللهـ تـعـالـىـ ، وـاـصـبـرـيـ عـلـيـهـ ، إـلـىـ أـنـ يـيـسـرـ اللـهـ تـعـالـىـ هـدـيـةـ وـالـدـيـهـاـ – أـوـ أـحـدـهـمـاـ – لـأـخـذـهـاـ وـتـنـشـئـهـاـ عـلـىـ الـدـيـنـ الـحـقـ ، أـوـ تـصـيرـ تـلـكـ الطـفـلـةـ إـلـىـ مـسـلـمـ يـرـعـيـتـهـاـ مـنـ اـمـرـأـةـ أـوـ مـؤـسـسـةـ أـوـ قـرـيبـ مـنـ الصـالـحـينـ .

ولـعـلـ اـقـرـابـكـ مـنـ تـلـكـ المـرـأـةـ أـنـ يـكـونـ سـبـبـاـ فـيـ إـسـلـامـهـاـ فـتـكـونـ حـاضـنـةـ مـنـاسـبـةـ مـوـثـقـةـ لـرـعاـيـةـ تـلـكـ الفتـاةـ .  
هـذـاـ مـاـ نـرـىـ لـكـ فـعـلـهـ وـمـاـ نـحـثـكـ عـلـىـ سـلـوكـ سـبـيلـهـ ، وـالـلـهـ نـسـأـلـ أـنـ يـسـدـكـ وـيـوـفـقـكـ لـمـاـ فـيـهـ رـضـاهـ .

وـانـظـريـ فـيـ "ـكـيـفـ يـتـرـبـيـ الـوـلـدـ"ـ جـوابـ السـؤـالـ رقمـ (ـ10016ـ)ـ .

وـالـلـهـ أـعـلـمـ